

فهرست المخطوطات النحوية في بعض خزائن المغرب وتونس

Grammar manuscripts are indexed in some of the treasures of Morocco and Tunisia.

دة. فتيحة بلحاجي ، Fatiha Belhadj

المركز الجامعي مغنية – تلمسان / الجزائر

إيميل الباحث: fatihabelhadji13@gmail.com

الملخص:

إن المخطوطات هي الوعاء الحامل للكنوز الخطية و الذخائر النفيسة والهامة في شتى العلوم والمجالات ، و المكتبات و الخزائن العربية و المغاربية تزرع بعدد المخطوطات الدفينة التي تحتاج إلى إحيائها و نفض الغبار عنها عن طريق الفهرسة و التحقيق وغيرها ، و عليه تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جهود علماء النحو من خلال جرد فهارس المخطوطات النحوية في بعض خزائن بلدان المغرب العربي، (المغرب وتونس) التي تحتوي على عدد كبير من المخطوطات العربية و المغاربية ، و من خلال هذه الاطلالة سنحاول الوقوف على بعضها، على أمل أن نستكمل العمل في دراسات مقبلة .

الكلمات المفاتيح: الفهرسة، المخطوطات، النحو، الخزائن، تونس، المغرب.

Abstract:

The manuscripts are the vessel carrying linear treasures and precious and important ammunition in various sciences and fields, and Arab and Maghreb libraries abound in the treasury with many buried manuscripts that need to be revived and dusted through indexing and investigation and others, and therefore this study aims to shed Highlighting the efforts of grammar scholars through inventory of grammatical manuscripts indexes in some treasuries of the countries of the Maghreb (Morocco and Tunisia) that contain a large number of Arab and Maghreb manuscripts, and through this look we will try to stand on some of them, in the hope that we will complete the work in Future studies.

Keywords: Indexing; manuscripts; grammar; treasury; Tunisia; Morocco.

تقديم:

تحظى المخطوطات النحوية على غرار باقي المخطوطات التراثية الأخرى بأهمية كبيرة لدى المختصين في الفهرسة ، و هناك عوامل عدة ساعدت الباحثين والمهتمين بفهرسة المتون النحوية والعناية بجهود النحاة ، نذكر منها : وجود مؤلفات علمية في اللغة والنحو لبعض علماء القرن الثاني الهجري وأول القرن الثالث ، ككتاب سيبويه ، وكتاب العين ، وكتب الكسائي والفراء وأبي عبيدة ، وأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي والأخفش وغيرهم ، حيث شكلت تتابعا تاريخيا من الممارسة العلمية في النحو والصرف واللغة ، ضف إلى ذلك ظهور الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين و اشتداده في القرن الثالث هجري أيام المبرد البصري و ثعلب الكوفي ، مما استدعى الذاكرة التاريخية للنحو و علمائه قصد إبراز مكانة العلماء المحتج بأرائهم ، و الافادة من تجربتهم العلمية في تقنين اللغة العربية منهجا وتحليلا وتبويبا ومصطلحا و اختيارا و ترجيحا وتعليلا وتفسيرا وقبولا ورفضاً وتعميما وتقييدا ..لايجاد الفيصل في مسألة الخلاف كاستدعاء الخليل بن أحمد الفراهيدي أو سبويه وغيرهم للاخبار العلمية عن كل واحد منهم¹ .

وهذا دليل على المكانة المرموقة التي حظيت بها جهود العلماء في تأصيل وتقنين علوم اللغة العربية قاطبة على مر سنون تاريخ المغرب العربي القديم والحديث، خاصة النحو العربي الذي اكتسب صبغة خاصة من بين هذه العلوم ونال حظ الأسد من تلك الجهود ، جاءت هذه الورقة البحثية لتقصي أثر فهارس المخطوطات التي تعد بصمة تاريخية ومصدرا موثقا للجهود المثبتة في مجال الدرس النحوي في المغرب العربي ، ذلك لأن "الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم البليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أولا.

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة، وإجمالا يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان(اسم الكتاب)، اسم المؤلف، بداية المخطوط(الاستهلال)، نهاية المخطوط (الخاتمة)، الترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما²، فالفهرسة عملية هامة تختص بإنشاء الفهارس ، فهي عملية الوصف الفني لأوعية المعلومات مفعمة بالبيانات التي يتميز بها كل مخطوط على حدى، بهدف أن تكون تلك الأوعية في متناول المستفيد بأيسر الطرق و في أقل وقت ممكن. وعليه : فيم تتجلى المخطوطات النحوية المفهرسة التي حوتها خزائن المغرب وتونس ؟

أولا – المخطوطات في خزائن المغرب :

من بين خزائن المخطوطات في المغرب الأقصى نجد خزانة ابن يوسف العمومية بمراكش ، تتضمن عديد الكنوز و النفائس المصورة والورقية ، صدر لها فهرسان : الاول موجز من إعداد كلية الاداب والعلوم الانسانية بمراكش ، والثاني مفصل صدر عن درا الغرب الاسلامي ببيروت عام 1994م، بالاضافة إلى الخزانة الحسنية بالرباط التي يرجع تاريخها إلى

عصر الدولة الادريسية ، و تعد أول مؤسسة في تاريخ المغرب الثقافي ، تمت فهرسة 4800 مخطوطة طبعت في سبع مجلدات كل في مجاله ، أيضا نجد مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية و العلوم الانسانية بالدار البيضاء ، أغلب مخطوطاتها ذات مصادر مغربية أندلسية ، تمت فهرسة 2000 مخطوطة متنوعة المعارف و العلوم ، نشر عام 1996 م تحت عنوان " فهرس مخطوطات المؤسسة" ³.

ستنحصر دراستنا في المخطوطات النحوية التي جمعها معلمة المغرب محمد بن جعفر الكتاني (رصيد حرف جك) المجلد التاسع و التي حفظت بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية – الخزنة العامة للكتب و الوثائق سابقا-، و الذي خصص لها كتابا تحت عنوان فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الصادر سنة 2011، حيث شمل مختلف العلوم و الفنون و منها المخطوطات النحوية التي جاءت في ثناياها كمايلي:"

1-شرح مختصر على ألفية ابن مالك: و يسمى أيضا شرح على تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، المؤلف : غير المذكور، أوراقه: 234، مسطرته مختلفة / مقاسه: 18×14سم، كتب بخط مغربي مجوهر مختلف محلى بالألوان ، و نسخ في 26 ربيع الاول عام 1120هـ، أوراق المخطوط منفصلة و بها آثار الرطوبة ، و قد غلف بجلد أحمر ، تتوسطه ترنجة ، به تعقيبية و مهمش بطرر كثيرة ، رقم الميكروفيلم (100 جك) : 052.

أوله : بعد الحمدلة و التصلية ..: أما بعد فهذا شرح مختصر على ألفية ابن مالكو آخره حمدلة و حسبله ⁴.
2-الدرة النحوية في شرح الاجرومية ، تأليف: محمد بن أحمد بن يعلى الحسيني النحوي ت سنة 723هـ/1323م، أوراقه : 37 ، مسطرته : 24، مقاسه : 22،5×17،5سم، كتب بخط مغربي حسن ، هو مخطوط مبتور الاخر و مفكك الاوراق ، و قد غلف بورق مقوى ، عليه ختم تملك باسم محمد بن جعفر الكتاني، رقم الميكروفيلم (139 جك): 065.
أوله: بعد الحمدلة و التصلية ..:و بعد ، فالغرض بهذا الكتاب شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الامام النحوي أبي عبد الله محمد الصنهاجي الجرومي .أما آخره: فجاء: و ان تكون مشتقة أو في حكمه و قد لا تكون جاء في الخبر ، و أحيانا يتمثل إلى الملك رجلا فرجلا منصوب ⁵.

3-التصريح بمضمون التوضيح : تأليف : زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ت سنة 905هـ/1499مأ أوراقه 208ورقة، مسطرته : 20، مقاسه: 20،5×15سم، كتب بخط مغربي حسن محلى بالاحمر ، المخطوط مبتور الاخر و مفكك الاوراق ، و قد غلف بجلد بني مفكك و به خروم ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، رقم الميكروفيلم (142 جك): 066.

أوله: بعد الحمدلة، ...فيقول خالد بن عبد الله ..، و آخره: و النكرة لا توصف بالمعرفة ، و تسمى الاضافة في هذين النوعين و هما ما يفيد تعريفه ⁶.

4- منظومة في الاعراب: المؤلف: أبي العباس أحمد بن محمد الحميري التواتي الفاسي الشهير بابن الونان ، ت سنة 1187هـ/1773م، أوراقه : الثاني عشر ضمن مجموع بالورقة 196/ ب ، مسطرته : 24، مقاسه : 23،5×18،5 سم ، كتب بخط مغربي مجوهر محلى بالاحمر ، به آثار الرطوبة ، و قد غلف بجلد أحمر تتوسطه ترنجة ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، رقم الميكروفيلم (20 جك): 015.

أوله: حمدا لمن جعل الأفعالا ***** تنبيء عن وجوده تعالى .

آخره: لا أوالي الدهر من عاداكم ***** إنه آخر سطر من عبس .⁷

5- فرائد الفوائد الوفية لشرح ضابط الأفعال المركبة والحرفية ، المؤلف: مصطفى الدمياطي الشافعي البدري كان حيا سنة 1293هـ/1876م ، أوراقه : العاشر ضمن مجموع من الورقة 38 إلى 46 ، مسطرته : 19 ، مقاسه : 22,5×17,5 سم ، كتب بخط مغربي ، مخطوط مفكك الأوراق ، وقد غلف بجلد أحمر تتوسطه ترنجة صفراء ، وبه تعقيبية رقم الميكروفيلم (202 جك): 075.

أوله: إن أعلى درر صدرت عن مصادر الأفعال ، وأعلى غرر طردت غنى الهوى عن مراصد الأقوال ، حمد من تنزه عن النقائص...

آخره: أفصح سناه عن نيل المرام فالحمد لله على إتمامه وأسأله حسن الختام بجاه سيدنا محمد.⁸

6- مسائل نحوية : المؤلف : غير مذكور ، أوراقه : السابع عشر ضمن مجموع من الورقة 58/ب إلى 98/أ ، مسطرته : 25 : مقياسه : 22,5×17,5 سم ، كتب بخط مغربي جميل ، ونسخ بيد محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ، بالمخطوط تعقيبية وهو مفكك الاوراق ، وقد غلف بجلد أحمر تتوسطه ترنجة صفراء. رقم الميكرو فيلم : (202 جك) : 072.

أوله : الحمد لله الذي خصنا بالكلام العربي ، وشرفنا بمحمد النبي الأمي...و بعد ، فهذا ذكر جمل عشرينية من الفوائد التصريفية ...

آخره : وإنما المراد التصديق بمعنى الاذعان ، والقبول للنسبة المدركة في الاستسلام والانقياد لذلك .⁹

7- أرجوزة الاعراب : المؤلف: غير مذكور: أوراقه : الخامس والعشرون ضمن مجموع من الورقة 151/ب إلى 156 ، مسطرته : 22 ، مقاسه : 22,5×17,5 سم ، المخطوط مفكك الاوراق ، وقد غلف بجلد أحمر تتوسطه ترنجة صفراء ، رقم الميكروفيلم (202 جك): 072.

أوله:يقول عبد الله مولى الفخار ***** الحمد لله العزيز الجبار

آخره: ويغفر الله لعبد أصلحا ***** ماشان من عيب بها.¹⁰

8- شرح على الاجرومية، المؤلف: زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر الأزهري المتوفى سنة 905هـ/1499م ، أوراقه : 111 ، مسطرته : 13 ، مقياسه: 18×11 سم ، كتب بخط النسخ المشرقي ، جيد محلى بالأحمر ومجدول ونسخ على يد صالح بن نجيب القصار يوم الخميس 6 صفر 1303 هـ ، حالة المخطوط لابس بها ، وقد غلف بورق مقوى والظهر بجلد أحمر.

يوجد في آخره فهرسة لأجرومية ، ورد فيها المؤلف باسم نجم الدين الأزهري لكن الأصح مؤلفه هو خالد بن عبدالله بن أبي بكر الأزهري ، لانه هو الأزهري الذي وضع شرحا على الجرومية .

أوله: بعد البسملة والحمدلة والتصلية ، قول الأجرومي رحمه الله : الكلام هو اللفظ المركب المقيد بالوضع...

آخره: والبدل يتبع المبدل في إعرابه ، يتبعه في الجرو علامة جره الياء نيابة عن الكسرة ، لانه من الاسماء الخمسة وهو مضاف ، و الكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة.¹¹

9- تقييد على آخر الجرومية ، المؤلف: أبي المواهب جعفر بن إدريس بن الطائع الحسني الكتاني ، المتوفى سنة 1323هـ/1905م ، أوراقه : الحادي عشر ضمن مجموع من الصفحة 318 إلى 332 ، مسطرته : 21 ، مقياسه : 17,5×22 سم ، كتب بخط أندلسي مجوهر جميل ملون و مجدول ، رؤوس الفقر كتب بخط الثالث المغربي ، بيد محمد بن جعفر الحسني الكتاني (ابن المؤلف)، ملازم المخطوط مفككة و بأوراقه بعض آثار الرطوبة ، وقد غلف بجلد أحمر مذهب تتوسطه ترنجة بنية ، عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، وبه تعقيبية ، رقم الميكروفيلم (207 جك) : 072. أوله: حاصل ما اشتملت عليه هذه المقدمة الكلام وأقسامه وما تعرف به تلك الأقسام

آخره:و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كلمتان حبيبتان إلى الرحمان ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمجه ، سبحان الله العظيم".¹²

10- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، المؤلف: أبي الحسن علي بن محمد الشافعي الأشموني المتوفى سنة 900هـ/1495م ، أوراقه: 414 ، مسطرته : 35 مقياسه : 15,5×21 سم ، كتب بخط النسخ مشرقى محلى بالأحمر ، وذلك يوم الخميس 13 محرم 1117هـ ، ملازم المخطوط منفصلة ، وقد غلف بجلد أحمر مذهب الحواشي ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، وبه تعقيبية ، رقم الميكروفيلم (34 جك): 023.

أوله: أما بعد ، حمدا لله على ما منح من أسباب البيان وفتح من أبواب التبيان آخره: وهو كناية عما جمع من المحاسن الظاهرة ، ثم قابل بالشكر نعمة الاتمام و أردفه بالصلاة على سيدنا محمد سيد الأنام.¹³

11- حاشية المحاذي على "الموضح" ، المؤلف: أبي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي بن يحيى بن مهدي المعروف بالزياتي المتوفى سنة 819هـ/1416م ، أوراقه : 176 ، مسطرته ، 25 ، مقياسه: 15×22 سم ، كتب بخط مغربي تدويني محلى بالأحمر ، و نسخ بيد محمد بن محمد بن السعيد لغماري ، بالمخطوط بعض آثار الرطوبة و اكل الارضة ، و قد غلف بجلد بني تتوسطه ترنجة بيضاء ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، رقم الميكروفيلم (35 جك) : 023. اوله :قوله عبارة عما اجتمع فيه امرن اللفظ و الافادة.....

آخره: وقال إن الجمهور على منع تحقيقها و جوزه الفارسي ، و قال تعمل في ضمير محذوفا ، انتهى ابن غازي ، و أما ليت فلان فلا تضعيف فيها.¹⁴

12- شرح شواهد المكودي على الألفية، و يسمى أيضا إرشاد العمودي إلى شواهد المكودي ، المؤلف: عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد العياشي المتوفى سنة 1070هـ ، أوراقه : الأول ضمن مجموع من الورقة 1 إلى الورقة 65/أ، مسطرته : 23 ، مقياسه : 15×21 سم ، كتب بخط مغربي تدويني ملون ، و نسخ بيد عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر العياشي يوم 16 محرم 1235هـ ، المخطوط مفكك الأوراق ، و قد غلف بورق مقوى ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، وبه تعقيبية ، رقم الميكروفيلم (48 جك) : 031.

أوله : الحمد لله الذي شواهد وجوده باهرة ين وهاؤه على كرمه شاهدة ، أما بعد ...
 آخره: وأصله النيوام ، قلبت الياء واوا وأدغمت في الواو على القياس ، وعلى الآخر قلبت الواو ياء وادغمت في
 الواو على المقياس.¹⁵

13- تعليق وجيز على خطبة ألفية بن مالك ، المؤلف : أبي عبدالله محمد بن عبد القادر بن أحمد الكلاي الحسيني
 المعروف بالكرودوي المتوفى سنة 1268هـ/1852م ، أوراقه : العاشر ضمن مجموع من الورقة 159/ب إلى 170/ب ،
 مسطرتة : 21 ، مقياسه : 15×20سم ، كتب بخط مجوهر مجدول محلى بالأحمر والأزرق ، ونسخ بيد غبد المالك بن
 أحمد الفاسي ، المخطوط مفكك الملازم وبه أكل الأرضة بجلد أخضر تتوسطه ترنجة بيضاء ، وعليه ختم تملك باسم
 بن جعفر الكتاني ، وبه تعقيبة ومهمش بطرر كثيرة ، رقم الميكروفيلم (51 جك) : 033.
 أوله: بعد الحمدلة والتصلية: وبعد فهذا تعليق وجيز على خطبة ألفية ابن مالك ، مختصر مما اختصره العلامة
 حمدون بن محمد...

آخره: وقوله في درجات الآخرة في مراتبها العلية لأن الدرجات كما في الصحاح الطبقات من المراتب.¹⁶
 14- شرح على ما لا بد منه عن شرح الشيخ سيدي الحسن بن محمد الدرعي الدراوي على لامية ابن المجراد
 السلوي في أحكام الجمل والظرف والمجرورات ، ويسمى أيضا : شرح على شرح لامية ابن المجراد السلوي ، المؤلف:
 أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفاسي الشهير بميارة المتوفى سنة 1072هـ/1661م ، أوراقه : السابع ضمن
 مجموع من الورقة 132 إلى 145 ، مسطرتة : 20 ، مقياسه : 15×20سم ، المخطوط مفكك الملازم وبه أكل الأرضة و آثار
 الرطوبة وبحواشيه ترميم عشوائي ، وقد غلف بجلد أخضر تتوسطه ترنجة بيضاء ، وعليه ختم تملك باسم بن جعفر
 الكتاني ، رقم الميكروفيلم (51 جك) : 033.

أوله : بعد الحمدلة والتصلية :..أما بعد ، بهذه الأوراق تقييد على ما لا بد منه من شرح الشيخ الحسن
 آخره : فيكون من عطف الخاص على العام ، ويحتمل أن يكون أراد به نوعا مخصوصا فيكون من عطف المتباينين
 17.

15- شرح قصيدة ابن المجراد في إعراب الجمل : لمؤلفه: أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن النضبي المراكشي من
 أهل القرن العاشر الهجري ، أوراقه : الثامن ضمن مجموع من الورقة 146 إلى 158/ب ، مسطرتة : 20 ، مقياسه :
 15×20سم ، المخطوط كتب بخط مسند محلى بالأحمر ، مفكك الملازم وبه أكل الأرضة و آثار الرطوبة وبحواشيه ترميم
 عشوائي ، وقد غلف بجلد أخضر تتوسطه ترنجة بيضاء ، وعليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني ، رقم الميكروفيلم
 (51 جك) : 033

أوله : بعد الحمدلة والتصلية : أما بعد ، فهذا شرح القصيدة المنسوبة للشيخ الفقيه النحوي أبي عبد الله محمد
 بن محمد بن محمد بن عمران الفزاري...

آخره: إما ظرف للنفع المنفي ، وإما لما في لن من معنى النفي أي انتفى في هذا اليوم النفع ، وإنما ذكرنا بيت كعب
 رضي الله عنه.¹⁸

16- بداية التعريف في شرح شواهد سيدي الشريف ، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الأندلسي الشهير بالدقون ، المتوفى سنة 921هـ/1515م ، أوراقه : الثاني ضمن مجموع من الروقة 219/ب إلى 240/ب ، مسطرتة ، 25 ، مقياسه: 20×15سم ، كتب بخط أندلسي بحبر باهت محلى بالأحمر ، بالمخطوط آثار الرطوبة و حواشيه مرممة ترميما قديما، و قد غلف بجلد أخضر تتوسطه ترنجة بيضاء ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، و به تعقيبة ، رقم الميكروفيلم (51جك): 033.

المخطوط مبتور الآخر، و لعل البتر يسير لانه وقع في نهاية خاتمة الكتاب ، و به تعقيبة ، كما توجد نسخ أخرى في الخزانة الحسنية .

أوله: الحمد لله الذي له كل مخلوق شاهد ، ناطق بلسان حاله و مقاله...و بعد : أيها الاخ الأصفا...فإني اردت أن اطالعك على اليهودج ، حسن التصنيف يشتمل على شواهد سيدي الشريف....

آخره:ولا يجتمع له أثر في الصلاة إذ ذاك بدعة و العمل في بدعة يحرم بركات الشيء و نفعه ، فليدع بظاهر الغيب لجميع إخوانه و أبناء جنسه ، بما يريد الاجابة فيه انفسه.¹⁹

17- حاشية على متن المغني اللبيب لابن هشام، تأليف: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الشهير بالامير الكبير ، المتوفى سنة 1232هـ/1817م، أوراقه : 282، مسطرتة: 25، مقياسه : 23×16,5سم ، كتب بخط نسخي تدويني محلى بالأحمر ، تاريخ التأليف: صبيحة ليلة الاثنين من شوال سنة 1188هـ، و نسخ بيد محمد البكري الدمشقي ، ملازم المخطوط منفصلة ، و قد جلد بالظهر و العقب جلد أحمر و الباقي ورق مقوى أزرق مزركش، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، و به تعقيبة بلغت مقابلة الكتاب بالتمام و الكمال على يد محمد السكري الدمشقي ، رقم الميكروفيلم (82 جك): 045.

أوله : الحمد لله الذي نحوه بل علمه مغن عن سؤاله ..أما بعد ، فيقول الأزهرى.....

آخره : قوله مر ذلك في آخر القاعدة الاولى ، و كلام المصنف يقتضي أن الاصل في عدم رفع الظاهر افعل التعجب ثم الجامع بينهما مطلق الزيادة.²⁰

18- شرح التوضيح ، تأليف: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى المتوفى سنة 905هـ/1499م ، أوراقه : الأول ضمن مجموع من الورقة 1/ب إلى 277/ب ، مسطرتة : 21، مقياسه : 21,5×16,5سم ، كتب بخط مغربي تدويني ، و قد كمل تأليفه يوم عرفة من شهور سنة 896هـ ، و تم نسخه صبيحة الارباء 27 ربيع النبوي عام 1270هـ، المخطوط مفكك الأوراق ، و قد غلف بجلد أحمر تتوسطه ترنجة حمراء ، و عليه ختم تملك باسم بن جعفر الكتاني، رقم الميكروفيلم (94 جك) : 050.

أوله : هذا باب أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد ، اعلم أن الفعل الثلاثي المجرد ثلاثة

آخره: أو في ضرورة كقوله و هو أبو النجم العجلي : الحمد لله العلي الأجل **** الواسع الفضل الموهوب المجزل.²¹

ثانيا - في خزائن تونس :

تشتهر تونس هي الأخرى بخزائن عديدة ظمت في رحابها مخطوطات هامة و درر نحوية نادرة ، و من أشهر خزائنها نجد: دار الكتب الوطنية بتونس بها حوالي 25 ألف مخطوطة تضم مختلف العلوم و المعارف ، بدأت عملية الفهرسة بها في التسعينيات ، و تم فهرسة ثمانية آلاف مخطوطة تقريبا ، و طبعت فهرستها في ثمانية مجلدات ، نجد أيضا خزانة زاوية سيدي أحمد التليلي بالقصرين ، بلغت مخطوطاتها حوالي 242 أكثرها في العلوم الدينية ، وكذلك مركز دراسة الحضارة و الفنون الاسلامية

بالقيروان به حوالي 8000 مخطوطة تضم مختلف العلوم و التخصصات ، أما الفهرسة فقد أعدت فهرس بطاقةية لمجموعات المخطوطات و نشر بعضها ، كما لا ننسى مكتبة ابن عاشور الشهيرة بتونس يبلغ مجموع مخطوطاتها 1110 مخطوط ..و غيرها ²²

استقينا مخطوطات النحو التالية من فهرست المخطوطات المصورة في النحو و الصرف و اللغة و العروض ، لعلي حسين البواب ، هو من أبرز فهرس المخطوطات في مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، و قد خصه صاحبه للمخطوطات المصورة (الفيلمية و الورقية) ، حيث أحصى حوالي 802 مصورة في النحو منها 21 مخطوط و وجد في خزائن تونس ، حيث تم تصوير هذه النسخ التي احتوت عليها كل من خزائن : مكتبة حسن حسني عبد الوهاب و دار الكتب الوطنية التونسية و خزانة المكتبة الأحمدية التونسية ، و جاء ت على المنوال الآتي:

1- إتحاف الإنس : المؤلف : محمد بن محمد السنباوي ، الملقب بالأخير ، المتوفى سنة 1232 هـ (فهرس المخطوطات 1) ، توجد بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس ، بخط نسخي .رقم الحفظ : ف 8582.²³

2- إعراب القصائد الثلاث ، المؤلف : محمود بن عمر النتاجي النيسابوري ، المتوفى سنة 728 هـ ، و هو اعراب قصائد البستي : "زيادة المرء...، و العماد الاصفهاني : إطاعة النفس...و الفرزدق : هذا الذي تعرف البطحاء..." ، أوله : "...إن أشرف الاسرار العربية" ، و ينتهي في اول إعراب قصيدة الفرزدق ، فليس فيه إلا قصيدتان ، الاولى و الثانية ، خطها نسخي جيد ، توجد في دار الكتب الوطنية -تونس ، رقم الحفظ ف 8664.²⁴

3- الاقليد : و هو شرح المفصل للزمخشري ، تأليف أحمد بن محمود بن عمر الجندي المتوفى حوالي سنة 700 هـ ، أوله : "إياه أحمد على نعم تهللت وجوهها الصباح...و جمعت في هذه المجلة الموسوعة بالاقليد من معان خدايا ..."، و آخره : "...فصل : قال مؤلف هذا الكتاب...هذا ماسبق به وعدي..." مخطوط كتب بخط نسخي ، كتبها سعد بن عمر بن عبد الرحمن سنة 783 هـ ، يوجد بدار الكتب الوطنية بتونس ، بها أرضة ، رقم الحفظ ف 8157.²⁵

4- بلوغ الإرب بشرح شذور الذهب ، للمؤلف : زكريا بن محمد الأنصاري ، المتوفى سنة 962 هـ ، شرح الشذور لابن هشام ، أوله : "قال الشيخ...فإن كتاب شذور الذهب...و سميته...، و آخره : "...ضرورة من جهة ذكر تمييز ثنين من جهة عدم مطابقته لهما ، و كان حقه أنه ميز أن يقول : ثنتا حنظلتين . و الله اعلم . انتهى "

أتمه المؤلف سنة 882 هـ ، و كتبت النسخة بخط مغربي ، فوق الماتن خطوط ، توجد بدار الكتب الوطنية ، رقم الحفظ ف 8490.²⁶

5- التبيان في علوم القرآن ، المؤلف : أبي البقاء العكبري ، نسخة غير تامة ، تنتهي في سورة الأنعام 83 عند آية "نرفع درجات من نشاء" ، كتب المخطوط بخط نسخي سنة 973 هـ ، كتب هذا النسخة محمد بن محمد العجبي الحانكي ، بها ضبط ، توجد بدار الكتب .رقم الحفظ ف 27.8481²⁷

6- تكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام ، من تأليف : أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي ، المتوفى سنة 1116 هـ ، المخطوط يحوي شواهد ميزت يخطوط فوقها في أول النسخة ، وبكتابتها بلون مخالف بعد ذلك ، بخط مغربي ، مقابلة على نسخة المؤلف ، متوفرة بدار الكتب الوطنية تونس، رقم الحفظ ف 28.8591²⁸

7- تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، المؤلف : أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي ، المتوفى سنة 1159 هـ ، أوله : " يقول العبد ... فهذه فوائد وضعتها على شرح الألفية للعلامة الأشموني ... وسميتها....." ، و آخره: "...فأدغمت في الجيم كإجاصة وإجانة ، ورد بأن إدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف ، تمامه في التصريح ، و الحمد لله على التمام .." ، اتمه المؤلف سنة 1139 هـ ، وكتبت النسخة بخط نسخي جيد ، توجد في دار الكتب الوطنية ، رقم الحفظ ف 8580. كما تحوي الدار التونسية نسخة أخرى بخط مغربي ، كلمة "قوله" و العنوانات بخط كبير ، رقم الحفظ ف 8511.²⁹

8- حاشية على شرح الالفية : وهي حاشية على شرح المكودي للألفية ، أولها : " حمدا لمن وفقنا إلى الاعاب ..فإن شرح الخلاصة للمحقق المكودي ..." ، و آخرها : " ..وخيرة الله أيضا بالتسكين ، قال المؤلف رحمه الله تعالى : قد أتينا على ما أردنا جمعه من الشرح و الاعراب ..." كتبه العزدي ، عليه تاريخ سنة 1297 هـ ، و الخط أندلسي ، النسخة مجودة في دار الكتب الوطنية بتونس ، رقم الحفظ ف 8505 ، و توجد نسخة أيضا بالمكان نفسه بخط نسخي عليها تاريخ سنة 1263 هـ ، رقم حفظها ف 30.8656³⁰

9- الدرّة النحوية في شرح المقدمة الأجرومية ، للمؤلف : محمد بن أحمد بن يعلى الحسني ، كتبها محمد بن أحمد بن علي الربيعي سنة 1174 هـ ، بخط مغربي ، أضرت الرطوبة و الأرضة بها ، توجد في دار الكتب الوطنية التونسية .رقم الحفظ ف 31.8485³¹

10- رسالة في (زال) لأبي عبد الله حسين بن إبراهيم البارودي (عاش في القرن الثاني عشر للهجرة) ، أولها : " الحمد لله ...فلما كان معنى مازال الناقصة وتصريفها متوقفا على معرفة التامتين ..." ، و آخرها : "....لما علمت أن مضارعها يجيء يزيل أيضا ، إلا أن يفيد بقله : التامة ، أو نحوه من الغرائب..." ، كتبها مؤلفها سنة 1173 هـ بخط مغربي ، توجد في خزائن تونس (لم تحدد الخزانة) ، رقم الحفظ ف 32.8669³²

11- شرح أبيات الكتاب ، لمحمد التواتي ، أوله : "قال الشيخ الامام العالم ...فهذه شواهد العربية التي في كتاب سيبويه أردت استحضارها في هذا الكتاب ..." ، و آخره: "...يريد على الماء ، كمل بحمد الله" ، كتب المخطوط بخط مغربي ، توجد النسخة بالدار التونسية للكتب الوطنية.رقم الحفظ ف 33.8471³³

12- شرح ألفية ابن مالك ، المؤلف: عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي ، المتوفى سنة 807هـ نسخة تامة كتبت بخط مغربي أندلسي ، وخطوط مختلفة ، متوفرة بدار الكتب تحت رقم حفظ ف 8430. وتوجد نسخة أخرى مبتورة الأول والآخر.. تبدأ في "المعرب والمبني" ، "يعني أن الفعل المضارع يعرب بشرط أن يعرى من نون الأناث نحو...." ، و ينتهي في آخر "الابدال" في شرح : ظلت وظلت في ظللت استعمالا ***** و قرن في اقرون و قرن نقلا. كتبت بخط مغربي ، العنوانات وبعض العبارات بخط كبيرها رطوبة أثرت على بعض الأوراق ، مصورة في تونس ، رقم حفظها ف 8509.³⁴

13- شرح (بانة سعاد): لعبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري ، في شرح قصيدة كعب ، نسخة كتبها عبد الله بن محمد بن أبي القاسم التلمساني سنة 1188هـ ، بخط أندلسي ، موجودة في تونس ، برقم حفظ ف 8577. وتوجد نسخة أخرى بخط أندلسي بتاريخ 1208 هـ ، الأبيات بالحمرة ، و رقم حفظها ف 8585.³⁵

14- شرح الحدود النحوية : لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، المتوفى سنة 972هـ ، النسخة الموجودة في خزانة المكتبة الأحمدية التونسية ناقصة ، تنتهي في " التوابع " ب "نعت ويراد به الوصف والصفة ، وعطف البيان لما قبله ، وتوكيد لفظي أو معنوي" ، وفي أول لقطة لآخر المخطوطة ، كتبت بخط مغربي ، الاصل بالحمرة ، رقم حفظها ف 1735.³⁶

15- شرح المقدمة الأجرومية : لمحمد بن يحيى بن أحمد بن علي الصصباح ، أوله : "الحمد لله ... فيقول.. أردت أن اضع تقييدا على مقدمة الشيخ ..."، و آخره : "...و خبره محذوف، تقديره : عنده ثواب ..."، كتب المخطوط بخط مغربي سنة 893هـ ، أصابته رطوبة شديدة أضرت به ، توجد النسخة في دار الكتب الوطنية ، رقم حفظها ف 8647.

- يوجد مخطوط بالعنوان نفسه " شرح المقدمة الأجرومية" ، لكنه مجهول المؤلف ، وغير تام ، أوله: " الحمد لله .. فالغرض من شرح ألفاظ مقدمة الشيخ ..."، و آخره الموجود : " ..فهذه أربعة وجوه كلها جائزة في كل ما أضيف إلى منصوب" ، كتبت النسخة بخط مغربي ، وأثرت عليها الرطوبة والارضية كثيرا ..توجد في تونس (دون تحديد المكان بالضبط) ، رقم الحفظ ف 8648.³⁷

16- شرح المقدمة الجزولية : لأبي علي الشلوبين عمر بن محمد ، المتوفى سنة 645هـ ، على المقدمة لأبي موسى الجزولي ، وهو الشرح الكبير ، جاءت نسخة المخطوط ناقصة الأول ، حيث تبدأ ب " ... وبعد ما خرج هذا الكتاب عني بهذه الزيادة ..."، و أنتهى ب : "...يشير بذلك إلى قول من قال إن جبر حرف كنعم . كمل الشرح والحمد لله". خط بخط أندلسي ، موجود في دار الكتب الوطنية ، رقم الحفظ ف 5794 / ف 7245.³⁸

17- الشواهد الشعرية لمن أراد التفريس في العربية ، لمحمد التواتي ، أنجزه سنة 1030هـ ، أولها : "الحمد لله ...فهذا كتاب الشواهد ..ورتبته على مقتضى الافلية وما يشابه من شواهد التسهيل"، و آخرها : "...كامل هذا التأليف ...سنة ثلاثين وألف.."، كتب المخطوط بخط مغربي ، متوفر في دار الكتب الوطنية ، رقم الحفظ ف 8471.³⁹

18- الغرة المخفية شرح الدرّة الألفية : شرح ألفية ابن معط ، لاحمد بن الحسين ابن الخباز ، التوفي سنة 637هـ ، أوله : " قال الشيخ ..فإن عقد الدرّة..."، و آخره: "...هذا آخر ما عنيت بإملائه من كتاب الغرة المخفية ..". كتب هذه النسخة من المخطوط محمد السنوسي بن أبي القاسم سنة 1172هـ ، بخط مغربي ، و الألفية بمداد مخالف للشرح ، بها أرضة ، موجودة في دار الكتب الوطنية التونسية ، رقم الحفظ ف 8615.⁴⁰

19- فتح الرؤف الرحمن بشرح ما جاء على مفعول ونحوه من المصدر و اسم الزمان و المكان ، لاحمد بن أحمد السجاعي ، المتوفي سنة 1197هـ ، أوله : " حمدا لمن شرف بطلعة سيدنا محمد الزمان و المكان ...فهذا تفسير لطيف لنظم العلامة الفارضي شارح ألفية ابن مالك رحمهما الله ماجاء على مفعول ونحوه من المصادر و أسماء الزمان و المكان ... و سميته..."، و آخره: "...ولم تيسر له قريحة ينظر بها فيه فيعرف أصدق فيما قال أم كذب..."، كتب المخطوط بخط مغربي ، و مصور من دار الكتب الوطنية ، رقم الحفظ ف 8612.⁴¹

20- مجيب النداء إلى شرح قطر الندى: لعبد الله بن أحمد بن عبد الله الفاكي ، المتوفي سنة 972هـ ، حوت دار الكتب الوطنية التونسية على نسختين من هذا المخطوط : النسخة الأولى كتبت بخط مغربي سنة 1174هـ ، الأصل بالحمرة ، رقم حفظها ف 8688 ، و نسخة ثانية خطت أيضا بخط مغربي كتبها أحمد بن بلقاسم بن مبارك سنة 1229هـ ، رقم حفظها ف 8658.⁴²

21- نتائج التحصيل في شرح التسهيل ، لمحمد بن محمد بن أبي بكر ، المرابط الصغير ، الدلائي ، المتوفي سنة 1090هـ ، وهو شرح التسهيل لابن مالك -أجزاء الأول ، أوله : " احمدك اللهم ..فإن كتاب تسهيل الفوائد .." و ينتهي قبل "الأحرف الناصبة الاسم للرافعة الخبر". كتب المخطوط بخط مغربي سنة 1093 هـ ، في آخره رطوبة شديدة ، يوجد في خزانة دار الكتب التونسية ، رقم الحفظ ف 8503.⁴³

خاتمة :

بعد هذه الجولة في عوالم المخطوطات النحوية التي احتضنتها بعض خزائن المغرب وتونس نخلص إلى أن الفهارس المذكورة تراوحت بين الفهرسة الوصفية التي اهتمت بذكر عناصر المخطوط (عنوان المخطوطة، واسم المؤلف، ونوع الخط، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، وعدد السطور، وطول المخطوطة وعرضها، التجليد والمكتبة التي تحتفظ بها، ورقمها فيما بشيءٍ من البسط أو الشرح المقنن،⁴⁴ فلا يترك ملاحظة مفيدة إلا ويذكرها، وأهم هذه العناصر المضافة الاهتمامُ بأول المخطوطة وآخرها، والاهتمام بتعريف موجز بالمخطوطة، والفهرسة التحليلية: وهي التي تهتم بذكر عناصر المنهجين السابقين، ويزيد عليهما شيء، هو الذي يميز فهرسة هذه الدرجة عن سابقتها، وهو بيان تفصيلي وتحليلي لجميع مواد هذه المخطوطة من أبواب و فصول، مع ذكر مادة هذه المخطوطة، و يكاد يكون دراسة للمخطوط⁴⁵، ويمكننا الجزم أن هذه النفاثس وغيرها من درر النحاة جسدت وثيقة تاريخية للأجيال الحاضرة والقادمة ، و تنقل لهم جهودهم المضنية و عبقرتهم الفذة في علم النحو، كما باتت شاهدا صريحا على مخزونهم الفكري ، ولم يبق سوى تجسيد فكرة

انجاز ببلوغرافيا ترصد ما يوجد من تراث نحوي مخطوط على رفوف الخزائن و المكتبات، و ما لا يزال بكرا في حاجة لانصاف جهود الباحثين و الدارسين لتحقيقه و دراسته و فهرسته.

• قائمة المصادر والمراجع:

1. أيمن فؤاد سيد، 1997، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
2. صلاح الدين المنجد، 1396هـ/1976م، قواعد فهرسة المخطوطات، دارالكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية.
3. عصام محمد الشنطي، 1424هـ-2005م، مناهج فهرسة المخطوطات وعناصرها"، دارالكتب، مصر.
4. علي حسين البواب، 1407هـ/1987م، فهرست المخطوطات المصورة في النحو والصرف واللغة والعروض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، قسم المخطوطات، المملكة العربية السعودية، ط 1.
5. محمد محمد عارف، تقديم د فيصل الحفيان، 2001، دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط 1.
6. محمد بن جعفر الكتاني (رصيد حرف جك)، 2010-2011، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، المجلد التاسع، الناشر، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، ط 1.

الهوامش:

- 1- مناهج تحقيق كتب تراجم النحاة ؛ عرض و نقد : حسن خميس الملح ، جامعة آل البيت ، الأردن ، أعمال الملتقى الدولي الثاني مناهج تحقيق المخطوط بين العرب و الغرب ، المنعقد بجامعة الجلفة يومي 14/15 أفريل 2013، ص91.
- 2- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات" ، أيمن فؤاد سيد.. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 ، ص56.
- 3- ينظر دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ، تحرير محمد محمد عارف، تقديم د فيصل الحفيان ، ص 245-248.
- 4- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية ، مجموعة محمد بن جعفر الكتاني (رصيد حرف جك) ، المجلد التاسع ، الناشر: المكتبة الوطنية للمملكة المغربية ، ط 1 ، 2010-2011، ص 419 .
- 5- المصدر نفسه ، ص 419-420.
- 6- م ن ، ص 420-421.
- 7- م ن ، ص 421.
- 8- م ن ، ص 422.
- 9- م ن ، ص 423.
- 10- م ن ، ص 423-424.
- 11- م ن ، ص 424-425.
- 12- م ن ، ص 425-426.
- 13- م ن ، ص 426-427.
- 14- م ن ، ص 427.
- 15- م ن ، ص 431.
- 16- م ن ، ص 431-432.
- 17- م ن ، ص 432-433.
- 18- م ن ، ص 433-434.
- 19- م ن ، ص 434-435.
- 20- م ن ، ص 436.
- 21- م ن ، ص 437.

- 22- ينظر دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي، تحرير محمد محمد عارف، تقديم د فيصل الحفيان، ص51...55
- 23- فهرست المخطوطات المصورة في النحو والصرف واللغة والعروض ، علي حسين البواب ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، قسم المخطوطات ، المملكة العربية السعودية ط 1 ، 1407هـ/1987م، ص 08
- 24- م ن ، ص 24-25.
- 25- م ن ، ص 31-32.
- 26- م ن ، ص 44.
- 27- م ن ، ص 49.
- 28- م ن ، ص 65-66.
- 29- م ن ، ص 67.
- 30- م ن ، ص 74-75.
- 31- م ن ، ص 95.
- 32- م ن ، ص 102.
- 33- م ن ، ص 114-115.
- 34- م ن ، ص 128.
- 35- م ن ، ص 135.
- 36- م ن ، ص 145.
- 37- م ن ، ص 181-182-183.
- 38- م ن ، ص 185.
- 39- م ن ، ص 193.
- 40- م ن ، ص 201-211.
- 41- م ن ، ص 215.
- 42- م ن ، ص 246-247.
- 43- م ن ، ص 297.
- 44- للمزيد انظر: "مناهج فهرسة المخطوطات"، للشَّنْطِي، ص 7 - 8 ، "قواعد فهرسة المخطوطات"، للمنجد ص45. "الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات"، د. أيمن فؤاد سيد، ط. الدار المصرية اللبنانية 1418هـ - 1997م.
- 45 - الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات" ، أيمن فؤاد سيد، ص 534.